

ترجمات

الأخلاق الإسلامية والقيمة الجوهرية للإنسان

عبدالرزاق هساميفار

ت: نور الدين علوش



مركز أفكار للدراسات والأبحاث
Afkaar Center for Studies and Research

الأخلاق الإسلامية والقيمة الجوهرية للإنسان¹

عبدالرزاق هساميفار

ترجمة: نورالدين علوش

ملخص المقال: من أهم النقاشات في الأخلاق الإسلامية هي مكانة الأخلاق الإنسانية وأولويتها أو خلفيتها فيما يتعلق بالفقه الذي يتناول أعمال العبادة. وبالنظر إلى مختلف المقاربات ازاء الاسلام، هناك أفكار مختلفة حول هذه المشكلة. ويتجاهل بعض المسلمين المبادئ الإنسانية باسم الدين في مقاربتهم للإسلام. يحاول البعض الآخر تأويل الإسلام بطريقة لا تتناقض مع مبادئ الأخلاق الإنسانية. على الرغم من أن بعض علماء المسلمين ينظرون إلى أولوية الفقه على الأخلاق، فإن هذا المقال هو محاولة، من خلال استدعاء بعض الأدلة الإسلامية، في إظهار أولوية الأخلاق على الفقه والإصرار على أهمية بل هيمنة الأخلاق الإنسانية والقيمة الجوهرية للإنسان في الأخلاق الإسلامية. وسوف نستنتج أنه وفقاً للتعاليم الإسلامية، يمكن للمرء إما أن يتمتع بالكرامة، وفي الوقت نفسه لا يكون مسلماً، أو أن يكون مسلماً، وفي الوقت نفسه محروم من الكرامة الإنسانية. لذلك، فإن الإسلام السطحي لا يؤدي بالضرورة إلى الشرف ولا هو شرف المسلم، وما يؤكد الإسلام هو أن الكرامة الإنسانية مشمولة في الإسلام ويحاول المسلم الحقيقي أن يستحقها.

نص المقال المترجم

إلى جانب أي نظام أخلاقي ديني مثل الأخلاق اليهودية والمسيحية، تعتبر الأخلاق الإسلامية واحدة من الأنظمة الأخلاقية التي تحدد الأخلاق من حيث الحقائق المقدسة

¹ Abdurrazzaq Hesamifar-University of Tabriz. Journal of Philosophical Investigations Volume 6, No. 11. Autumn & Winter 2.

والخارقة للطبيعة. في جميع النظم الأخلاقية، الدينية أو غير الدينية فإن الاخلاق الانسانية ضرورية جدا. الفرق الرئيسي بين الديانات الإبراهيمية والنظم الأخلاقية الإنسانية التي تعتمد على العقل هو أن هذه الأخيرة تعتبر العقل البشري كافيا للكشف عن الفضائل الأخلاقية والردائل، في حين أن الأولى تعتبر العقل كدليل إلهي مؤهل للكشف عن الأفعال الصالحة والطالحة وأصلها هو إرادة الله.

هناك مناقشة هامة في الاسلام حول نوعين من الأنبياء، من خلال أي منهما، أو كليهما، يمكن للمرء أن يحقق الفضيلة الأخلاقية. أولا، هناك نبي داخلي، أي العقل الذي يوجه الإنسان بشكل طبيعي نحو القيم الجيدة. فالعقل هذا السياق يمكن الكشف عن قيم جيدة معينة. على سبيل المثال، بعض الصفات مثل الجمال، المحبة والسعي لتحقيق الكمال والإبداع والعبادة وحب الحقيقة هي من الميول الطبيعية المتجذرة في طبيعة الإنسان، ولكن هناك بعض الميول السلبية في الرجل الذي قد تعوقه من المضي قدما. النبي الثاني هو نبي خارجي، ويتألف من الأنبياء الذين يحاولون تعليم الناس كيفية تحقيق السعادة من خلال النتائج التي توصلوا إليها في سياق تجربتهم الدينية.

وقد استلهمت المعايير والاركان في الإسلام من مصدرين أساسيين. واحد هو الرسالة التي كشف عنها الله إلى النبي محمد (د 632) وهي ما يوجد في القرآن الكريم. والثاني هو التجسيد الحي لهذه الرسالة من خلال افعال وقوال وتقريرات النبي ص(نصر، 1994، ص 106).

معظم المسلمين ينتمون إلى مجموعتين كبيرتين: السنة والشيعة. الغالبية العظمى من المسلمين، أي حوالي 86 إلى 87 في المائة، هم من السنة، و 13 إلى 14 في المائة من الشيعة. وسبب وجود هذه الفرق هو مشكلة خلافة النبي ص عند وفاته. وفي مدرسة الفكر الشيعية، أدرجت أعمال واقول الإمام الإثني عشر التالية في تقليد النبي، بينما في التقاليد السنية لا تشمل سوى الخلفاء الأربعة الخلفاء. الإمام علي هو الوحيد الذي يشترك فيه المجموعتين.

في الإسلام هناك قانون إلهي (الشريعة) يتعلق بأعمال الإنسان التي يجب على جميع المسلمين اتباعها. وهناك أيضا التركيز على الخوف من الله والآخره التي مرتبطة بحكم الله على ما فعله الانسان في الحياة الدنيا (نصر، 1975، ص 57). الشريعة هي قانون إيجابي ملموس يحتوي على مجموعة من القيم والإطار العام للحياة الدينية للمسلمين. وتحتوي كتب الفقه على قوانين خاصة في الشريعة، ولكن الشريعة نفسها تتضمن تعاليم أخلاقية وروحية ليست ذات طابع قانوني، على الرغم من أن القانون والأخلاق في الإسلام ليست منفصلة. ترتبط أخلاقيات الإسلام كلها بالمستوى الفردي والاجتماعي للشريعة (نصر، 2002، 155).

ومن بين المشاكل الرئيسية في الفكر الإسلامي العلاقة بين الفقه والأخلاق، وأولوية احدهما على الآخر. بعض المفكرين يعرفون الفقه على نطاق واسع حتى أنه يغطي الأخلاق. ولكن البعض الآخر يعتبر الفقه مواز للأخلاق. وإذا قبل التعريف الأخير، فسوف ينشأ سؤال آخر: أيهما أهم من الآخر وايهما اولى من الاخر؟ على الرغم من أن تاريخ الإسلام يشير في الغالب إلى هيمنة الفقه على الأخلاق، إلا أن بعض علماء المسلمين، مثل الغزالي في إحياء العلوم الدينية (إشعيا الدين) اشتكى من هذه الهيمنة وحاول إحياء الأخلاق في العالم الإسلامي. وفيما يتعلق بالنصوص الدينية في الإسلام، يبدو أن الأخلاق لها الأسبقية على الفقه. كما يقول القرآن: "أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥)". « (العنكبوت، 45).

ومع ذلك، الصلاة العادية لوحدها لا تؤدي إلى الكمال الأخلاقي. هناك بعض الناس الذين يؤدون الصلاة اليومية دون تجنب الأفعال الشريرة. لذا، أولا، ينبغي للمرء أن نلاحظ المبادئ الأخلاقية، ثم الصلاة يوميا يمكن منعه من المشاركة في الأعمال الشريرة.

خذ مثلا آخر. وفقا للنبي محمد ص، الذي أرسل ليتمم مكارم الاخلاق. وهذا يدل على أن الهدف الرئيسي وراء نبوته كان لإرشاد الناس نحو الكمال الأخلاقي. ومع ذلك، من أجل

تحقيق ذلك كانوا بحاجة إلى توجيه النبي ص. وفقا لآية من القرآن الكريم، النبي يظهر القلوب المؤمنين ويعلمهم المعرفة والحكمة: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٠). الجمعة 2» .

يؤكد الاسلام على أن الله قد خلق الإنسان مع المسؤولية الأخلاقية، وبالتالي يجب أن يكون هناك بالضرورة يوم الحساب والعقاب اما الجنة او النار (دونالدسون، 1953، ص 21).

يقسم ماجد فخري في كتابه "النظريات الاخلاقية في الاسلام" الأخلاق الإسلامية إلى أربعة أجزاء: الأخلاق الكتابية، والأخلاق اللاهوتية، والأخلاق الفلسفية والأخلاق الدينية. وهو يعرف النظرية الاخلاقية بأنها» دراسة تسويغية لطبيعة وسبب الافعال الصالحة والقرارات والمبادئ التي تستند إليها المطالبة بأنها محمودة او مذمومة « (فخري، 1994، ص1). وهو يتفق مع بعض الفلاسفة، بما في ذلك I. كانط، G. E. مور و L. فيتجنشتاين، أن مجال القيمة كموضوع للأخلاق يختلف عن مجال الواقع (المرجع نفسه).

الأخلاق الإسلامية مبنية على القرآن والتقاليد. وقد أصر الكتاب الدينيون، وخاصة خلال الفترة الأولى، على المفاهيم القرآنية مثل الإيمان والتقوى والطاعة، وكثيرا ما استشهدوا بالقرآن والسنة دعما لأفكارهم الأخلاقية والدينية (المرجع نفسه، ص 151). ومن الصعب جدا رسم خط حاسم بين الأخلاق الدينية واللاهوتية. ويستند الأول على القرآن والسنة، في حين أن هذا الأخير يستند إلى أفكار اللاهوتيين الذين تعاملوا مع المسائل الأخلاقية بطريقة جدلية و دعموها من خلال الأفكار الأخلاقية للفلاسفة اليونانيين أو باحثهم وتساؤلاتهم . وعلاوة على ذلك، "كان الكثير من الأسئلة التي كانت تتعلق بها منهجيا إلى حد كبير؛ كانوا حريصين على تحديد الوضع المنطقي للمقترحات الأخلاقية بدلا من تطوير نظرية موضوعية للأخلاق" (المرجع نفسه).

يشير فخري إلى تيارين رئيسيين في الأخلاق اللاهوتية: الأول، التيار العقلاني، الذي بدأه القديريون والمعتزلة في القرنين الثامن والتاسع، والثاني، شبه العقلاني والإرادي، الذي بدأه الشاعر . الأول يميل إلى البرهان العقلي أكثر من الاعتماد على القرآن والأخير يفعل العكس. ويضيف تيارا ثالثا: التيار المناهض للعقلانية الذي دافع عنه في القرن الحادي عشر ابن حزم زعيم الظاهرية (ت 1064)، وفي الثالث عشر ابن ابن تيمية (ت 1328). في هذا التيار، تم رفض التفكير الجدلي واللاهوتي، واعتبر القرآن من خلال التفسير الحرفي، والمصدر النهائي للحقيقة الدينية (المرجع نفسه، ص 3-4).

لكني أعتقد أن كل هذه التيارات هي أخلاق لاهوتية سنية ومن ثم قد أغفل أخلاق لاهوتية شيعية في التقسيم الفكري للأخلاق اللاهوتية الإسلامية. لذلك، يجب أن تضاف إليها باعتبارها التيار الرابع. هو العقلاني المعتدل، الذي أسسه الإمام علي في خطاباته في نهج البلاغة وطوره اللاهوتيين الشيعة أمثال نصير الدين الطوسي والملا محسن فيض الكشاني(ت 1712)، والملا مهدي النراقي(ت 1830). ويمنح التيار الشيعي الشرعية السلطة إلى ابن عم الرسول وصهره الإمام علي بعد وفاة النبي ص وبعد ذلك إلى أحفاده المعينين، المعروفين باسم الأئمة (القادة) الذين يبلغ عددهم اثني عشر عددا، ومن المعتقد أن الثاني عشر هو على قيد الحياة. وقد أكد التقليد الشيعي على استخدام الخطاب العقلاني والفكري، وكان ملتزما بتوظيف وتطوير العناصر المناسبة الموجودة في الديانات الأخرى والتقاليد الفكرية خارج الإسلام (سينغر، 1994، ص 115).

هناك العديد من النظم الأخلاقية في المجتمعات البشرية المختلفة. وعلاوة على ذلك، هناك أيضا بعض أوجه التشابه والاختلاف بينهما. على سبيل المثال، يمكن اعتبار الفعل الذي يعتبر جيدا في مجتمع وشرا في مجتمع آخر. وتنقسم الأخلاق في هذه المجتمعات إلى جزأين: الفضائل والطقوس. فالفضائل تعني القيم التي هي تقريبا مشتركة بين جميع الناس، أي الجميع يجب أن يؤمنوا بها بغض النظر عن دينهم وجماعتهم. إن بعض الأفعال مثل الصدق والإخلاص ومساعدة الآخرين هي فضائل مقبولة في كل مجتمع، في حين تعتبر الأفعال مثل الكذب والسطو والظلم رذائل في كل مجتمع. قد يختلف الناس من مجتمع إلى

آخر والى ما تشير إليه هذه المفاهيم، ولكنها تتفق مع بعضها البعض على عالميتها على سبيل المثال، لا يوجد أي مجتمع يرفض الإخلاص ويوافق على السرقة. الفرق هو أنه في بعض الأحيان في مجتمع معين يمكن تفسير الفعل على أنه سرقة ولكن في آخر قد لا يكون كذلك.

ويمكن تسمية هذه المبادئ الأخلاقية المشتركة أخلاقيات الإنسان والجميع في أي مجتمع مع أي دين وثقافة ملزمة باحترامها. وعندما تشكل هذه الأخلاق إطار العلاقات الدولية، يمكن أن تقبله جميع الأمم لكي يتبعها الجميع. فعلى سبيل المثال، إن العدالة والوقاية من الظلم من بين المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن تحترمها جميع الدول في علاقاتها مع بعضها البعض. ويمكن تسمية هذا الجزء من الأخلاق الذي يتصل بالعلاقات الدولية بأخلاق كونية أو أخلاق عالمية. ومن هنا، يمكن القول إن أخلاق الإنسان تتعامل مع أخلاق الأفراد التي يتعين على الجميع إتباعها في سلوكه الشخصي، في حين أن الأخلاق العالمية تتعلق بالأمم والمجتمعات وينبغي مراعاتها على المستوى الدولي. فالأخلاق العالمية تحكم العلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية بين مختلف البلدان، التي تنشأ في شكل حقوق إنسان دولية. إن ميثاق الأمم المتحدة الذي صودق عليه في منظمة الأمم المتحدة يستند إلى أخلاق الإنسان.

الجزء الثاني من الأخلاق يتكون من الطقوس، بما في ذلك أنماط الحياة التي تعتمد كلياً على ظروف الحياة. فعلى سبيل المثال، توجد في مجتمعات مختلفة، طقوس مختلفة للزواج أو علاقات مختلفة بين الآباء والأطفال في المناطق الحضرية والريفية. وتستخدم ملابس مختلفة في احتفالات مختلفة، والتي لا علاقة لها مع الأخلاق ولكن مع الطقوس. ترتبط العلاقات بين الوالدين والأطفال أو العلاقات بين المعلم والطالب بطقوس مختلفة. وهكذا، الطقوس هي نسبية في طبيعتها وتعتمد تماماً على القبول العام. وأياً كان المقبول عموماً من قبل الناس كما يجب أن يكون سلوكهم مكرماً من قبل الآخرين في المجتمع.

وتستند جميع مبادئ الأخلاق الإسلامية إلى القرآن الكريم الذي يحدد فيه الخير والشر من قبل الله والحديث. وينشأ السؤال هنا عما إذا كانت حسن وقبح الأفعال يعتمد على الله أو العقل. وبعبارة أخرى، هي هل الحسن والقبح الأفعال يمكن أن يفهمها العقل، أو أنها دينية لأن الله قد نسب هذه الصفات لهذه الأعمال؟ على مر القرون، كان هناك نقاش هام بين مختلف مدارس اللاهوت حول دور العقل في التمييز بين الخير والشر. يعتقد البعض وبما في ذلك المعتزلة والشيعة، أن الله هو مصدر كل الخير قد أعطى الناس العقل ومن خلاله نميز الخير عن الشر. ولكن البعض الآخر، ولا سيما الأشاعرة، أكدوا أن ما اعتبره الشره خيرا فهو خيرا، وما اعتبره شرا فهو شر. وان العقل لوحده غير قادر على التمييز بين الخير والشر (نصر، 2003، ص 99).

ومكانة مبادئ الأخلاق الإنسانية في أي نظام أخلاقي قائم على الدين، مثل الأخلاق الإسلامية والأخلاق المسيحية، هو موضوع نقاش بين مناصري ومعارضتي الأخلاق الدينية. ووفقا للمصادر الإسلامية، فإن أخلاق الإنسان هي أحد الأسس والركائز الضرورية لتحقيق الكمال الأخلاقي. وبالتالي، ينبغي اعتبار الأخلاق الإنسانية المكون الأول الأخلاقيات الإسلام. في الواقع، هو الأساس الرئيسي للأخلاق الإسلامية، إلى حد أنه إذا استثنينا الأخلاق الإنسانية من الأخلاق الإسلامية فإنه سينهار. عادة ما يقوم المفكرون المسلمون في مجال الأخلاق يختزلون أخلاقيات الإنسان إلى العقل الذي هو هدية من الله. أي أنها تعتبر العقل البشري أداة إلهية لفهم المبادئ الأخلاقية. لذلك، عندما يقال أن أخلاق الإنسان هي أساس الأخلاق الإسلامية، يجب أن يفهم هذا في سياق أن الأخلاق الإسلامية يجب أن تسبقها أخلاق الإنسان.

كان الفلاسفة المسلمين في نقاشاتهم الأخلاقية تحت تأثير المفكرين اليونانيين. على سبيل المثال، في كتبهم هناك آثار الفضائل الأربع الأفلاطونية وأخلاقيات أرسطو. لا بد من الإشارة إلى أن دراساتهم في الأخلاق بإطلاق، وتشير إلى الفضائل والرذائل مع الإشارة إلى النصوص الدينية، ولكن في تأويل وجهات النظر الأخلاقية للإسلام أنها تأخذ شكل والإطار فلسفي على الطراز اليوناني. على سبيل المثال، الكتب التالية للفلاسفة المسلمين

هي أمثلة واضحة على الأعمال التي تأثرت بالأفلاطونية والأفكار الأرسطية: أخلاق ناصيري (ص 108-122) من قبل خواجه ناصر الدين توسي، وجامع السعادات (المجلد 1، ص 105-118) من قبل الملا مهدي النراقي.

والهدف هو أن جميع البشر، بمن فيهم المسلمون، يجب أن يعيشوا حياة أخلاقية قائمة على الاحترام المتبادل، وكما قال المفكر الإيراني المسلم الشهير السيد حسين نصر: "يجب التأكيد على أننا مسلمون أو يهود أو مسيحيون، أو حتى العلمانيين، سواء كنا نعيش في العالم الإسلامي أو الغرب، نحن بحاجة إلى معنى في حياتنا، والمعايير الأخلاقية لتوجيه أعمالنا، لرؤية تسمح لنا أن نعيش في سلام مع بعضنا البعض ومع باقي خلق الله" (نصر، 2002، ص 314). ووفقا لرأيه الذي يعتبر وجهة نظر تقليدية، فإن القاعدة في العالم الإسلامي، على الرغم مما يدعيه كثيرون في وسائل الإعلام والأدب الشعبي في الغرب، ليست "الأصولية"، ولا العلمانية الحداثية. والمعيار هو إلا سلام التقليدي، فيما يتعلق بهذين التيارين المتطرفين (نصر، 2003، ص 23).

وهناك عدد كبير من النصوص الإسلامية تتضمن بعض النصائح الأخلاقية بشأن مراعاة مبادئ الأخلاق الإنسانية. إن القرآن والقادة الدينيين ينصحون الناس بأن يكونوا صادقين ومخلصين وخيرين وأن يتجنبوا السرقة والظلم وما إلى ذلك. وهذه النصائح كثيرة جدا بحيث تغطي جميع أخلاقيات الإنسان. وعلاوة على ذلك، في تاريخ الإسلام، هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أهمية الأخلاق الإنسانية والقيمة الجوهرية للإنسان في الأخلاق الإسلامية. دعونا نشير إلى بعض منها:

أ - الكرامة الإنسانية. إن كرامة الإنسان تشكل محور الأخلاق الإسلامية. يطلب من الناس في الأخلاق الإسلامية أن يشعروا بالفخر بأنفسهم من أجل منع أنفسهم من الميل نحو الأفعال الشريرة. الإمام علي، كزعيم ديني، ينصح ابنه أن يعتبر نفسه عظيما عندما يواجه الأشياء الشريرة. الإسلام يطلب من المسلمين، أولا، أن يحترموا ذواتهم ومن ثم احترام الآخرين. إلى جانب احترام نفسه، يجب على الإنسان احترام الآخرين بغض النظر عن

إيمانهم، كما يقول القرآن: "وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. (سورة الأنعام أية 108).

ب- عندما عين الإمام علي مالك عشتار حاكما لمصر، طلب منه احترام كل الناس، لأن الناس إما أخا لك في الدين أو نظير لك في الخلق (نهج البلاغة، ص 326). في الأيام الأولى للإسلام، عاش المسيحيون جنبا إلى جنب مع المسلمين، وهذه الحقيقة تشير إلى أن المسلمين ليس لديهم أي رغبة في فرض دينهم. إذا كان هناك بعض الخلاف بين المسلمين والقبائل اليهودية لم يكن نتيجة أي اختلاف في الدين. واعتبر قبول المسيحيين العرب داخل المجتمع الإسلامي سابقة مبكرة للتعددية الدينية في المجتمعات الإسلامية، والمفهوم الإسلامي للفطرة، أو الطبيعة البشرية الكامنة، يشير إلى أن جميع البشر لديهم شعور أخلاقي أساسي يقوم على الكرامة التي منحنا إياها الله كما هو وارد في القرآن الكريم. وعلى هذا الأساس أكد بعض الباحثين على التسامح والاحترام المتبادل بين الديانات يجب اعتباره معايير إسلامية تستند إلى مبادئ الشريعة) جودمان، 2003، ص 15 .)

ج- العلاقات بين الأديان وبين الطوائف الدينية مختلفة. بعض الديانات مثل الديانة اليهودية تعتبر ديانات مغلقة، حيث أنها مرتبطة فقط بمجموعة واحدة، وفي حالة اليهودية هي بني إسرائيل (أبناء إسرائيل). بعض الديانات الأخرى مثل الإسلام والمسيحية تعتبر ديانات مفتوحة، لأنها دعوتك عالمية. من بين جميع التقاليد الدينية العظيمة، الإسلام هو الوحيد الذي حافظ على التفاعلات قبل الفترة الحديثة مع العديد من التقاليد الهامة الأخرى، مع المسيحية واليهودية في المناطق الغربية والوسطى للإسلام، مع الزرادشتية والأديان الإيرانية الأخرى في بلاد فارس وفي العراق، مع الهندوسية في الهند، مع البوذية في شمال غرب بلاد فارس وأفغانستان، ومع التقليد الصيني في سنغافورة. لذلك، فيما يتعلق بالأديان الأخرى، من الأسهل على الإسلام إجراء دراسة ودية مع الأديان الأخرى (نصر، 1981، ص 35).

د - الشرف الأخلاقي. في نهاية معركة كربلاء، عندما قتل العدو تقريبا جميع رجال الشجاعة في كتيبة الإمام الحسين، فقد وضع جرحى على الأرض، وكانوا يهاجمون النساء والأطفال، واتجه نحو أعدائه، وأدانهم، من أجل تجنيب النساء والأطفال لأنهم بريئون . وأضاف أنه إذا لم يكن لديهم دين ولا يؤمنون يوم القيامة، فإنهم على الأقل قد يحاولون أن يكونوا إنسانيين وشرفاء وأن يحترموا كرامة الإنسان. وفقا لهذه الكلمات، يمكن للمرء أن يكون إنسانيا ومراعاة المبادئ الأخلاقية دون أي إيمان. وبما أن أعداء الإمام الحسين كانوا مسلمين رسميا، يمكن الاستنتاج بأن المرء قد يكون مسلما وفي الوقت نفسه غير إنساني، وذلك بانتهاك مبادئ الأخلاق الإنسانية. ولكن، لأن الأخلاق الإنسانية جزء من الأخلاق الإسلامية، هؤلاء الناس ليسوا مسلمين حقيقيين. من ناحية أخرى، قد لا يكون المرء مسلم في الإيمان ولكن فاضل من خلال مراعاة مبادئ الأخلاق الإنسانية. الاستنتاج هو أنه من الضروري للإنسان أن يتبع الأخلاق الإنسانية، ولكي يكون مسلم حقيقيا يجب أن يتبع الأخلاق الإسلامية أيضا.

خاتمة

يجب أن تقبل أخلاق الإنسان أو قيمه من قبل جميع الناس بغض النظر عن إيمانهم، وأنهم ملزمون بمراعاتهم في حياتهم. في الأخلاقيات الإسلامية، يتم التركيز على الأخلاق الإنسانية إلى الحد الذي يشكل أساس الأخلاق الإسلامية. أي أن الإسلام يتوقع من المسلمين أن يلتزموا أولا بالمبادئ الأخلاقية ومن ثم يؤدون الطقوس الدينية على أكمل وجه. لذا فإن العلاقة بين الأخلاق الإسلامية وأخلاقيات الإنسان هي خاصة بإطلاق. أي الأولى لاتحتويها بل هي إلى جانبها شيئا ما . في الواقع، هناك اختلاف بين المفكرين المسلمين فيما يتعلق بمرجعية الفضائل والرذائل وحدودها. وقد جعلت هذه الفروق العداء أقل بين علماء المسلمين أكثر من المسلمين غير المتعلمين، لأنهم يؤمنون بكلمات النبي الذي قال فيه، "إن اختلاف علماء أمتي هو رحمة من الله" (نصر ، 2003، الصفحة 9). إن تعصب المسلمين غير المتعلمين، المتأصلين في جهلهم، يؤسف له في بعض الأحيان للأسف يضر بعضهم بعضا. ما يزيد أحيانا من العداء بينهما هو سوء فهم كلمات أخرى من النبي، ولا سيما عندما

ينتظر أن المجتمع الإسلامي سيتم تقسيمه بعده إلى اثنين وسبعين فرقة منها واحدة فقط ستكون تماما في الحق، وسوف تمتلك الحقيقة كاملة (المرجع نفسه). ويمكن استنتاج أن أي واحدة من المجموعات قد يكون على حق، لذلك هم بحاجة إلى احترام بعضهم البعض. ويحذر المثقفون والعلماء المسلمون جميع المسلمين، ولا سيما غير المتعلمين، من المشاركة في مثل هذه النزاعات التي لا طائل منها و أن يحترموا بعضهم البعض الآخر ومن المسلم به أنه على الرغم من أن الهدف الرئيسي من هذا المقال كان تقديم قراءة الأخلاق الإسلامية التي تحاول التوفيق بينها وبين الأخلاق الإنسانية، ويعتقد أيضا في أسبقية الأخلاق على الفقه، وبطبيعة الحال هناك العديد من الذين يعتقدون في عكس ذلك، ويعتقدون أنه إذا كان الفعل الجيد لم يسبقها الإيمان الديني فإنه يعتبر عملا لا قيمة له، وهناك بعض الأدلة التاريخية التي تؤكد فكرتهم. والنقطة الجديرة بالذكر الأخرى هي أنه على الرغم من أن مناقشة هذا المقال كانت تستند في معظمها إلى بعض الأدلة التاريخية، يمكن تقييم الموضوع في مجال اللاهوت، الذي لم يكن مقصودا هنا.

References

Ameer 'Ali, Syed. 1922. *The Spirit of Islam: A History of the Evolution and Ideals of Islam with a life of the Prophet*. London: Christophers.

Donaldson, Dwight M. 1953. *Studies in Muslim Ethics*. London: S.P.C.K.

Fakhry, Majid. 1994. *Ethical Theories in Islam*. Leiden, New York, Koln: E.J. Brill.

Ghazzali, Abu Hamed. 1991. *Kimya-yi Sa'adat* (Alchemy of Happiness), ed. Ahmad Aram. Tehran: Mohammed and Ganjineh.

Goodman, Lenn E. 2003. *Islamic Humanism*. Oxford: Oxford University Press.

Imam 'Ali. 1991. *Nahj al-balaghah*, ed. Sayyid Jafar Shahidi. Tehran: Entesharat va Amuzeshe Enqلاب Eslami.

Naraqī, Mulla Mahdi. 1991. *‘Ilm -i akhlaq-i Islami* (The Science of Islamic Ethics), A translation of *Jame- al Saadat*, trans. Jalal al-Din Muḥtabavi, 3 vols. Tehran: Hekmat.

Nasr, Seyyed Hossein. 1975. *Islam and Plight of Modern Man*. London and New York: Longman.

_____. 1981. *Islamic Life and Thought*. London: George Allen and Unwin LTD.

_____. 2002. *The Heart of Islam: Enduring Values for Humanity*. New York: HarperCollins Publishers.

_____. 2003. *Islam: Religion, History, and Civilization*. San Francisco: HarperSanFrancisco.

The Message of the Quran: The Full Account of the Revealed Arabic Text Accompanied by Parallel Transliteration. 2008. Translated and explained by Muhammad Asad. Bristol: The Book Foundation.

Singer, Peter (ed.). 1994. *A Companion to Ethics*. Oxford: Blackwell.

Smart, Ninian. 1995. *The World's Religions*, London: Cambridge University Press.

Tusi, Nasir al-Din. 1994. *Akhlaq-i nasiri* (The Nasirian Ethics), ed. Mojtaba Minovi & ‘Alireza Heydari. Tehran: Kharazmi.



مركز أفكار للدراسات والأبحاث
Afkaar Center for Studies and Research



[https:// Afkaar.Center](https://Afkaar.Center)



afkaarcenter@gmail.com



twitter.com/AfkaarCenter



facebook.com/AfkaarCenter